

ثقافة

داود رمال

aborami20@hotmail.com

تميم: مواعده من 3 إلى 14 كانون الأول 2020

معرض بيروت العربي والدولي للكتاب مؤجل

يوصف بأنه من اعرق معارض الكتب في عالمنا العربي، وبأبي المعارض العربية. عاكسته الظروف هذه السنة، لكنها لن تتمكن من منعه عن الاشعاع مجددا. معرض بيروت العربي والدولي للكتاب الذي اعتاد على ارتياده اللبنانيون والعرب والاجانب مؤجل

خريف بيروت هذا العام لن يكون مورقا بمعرض الكتاب، بعدما تضافرت كل الاسباب الناجمة عن الوضع القائم على تأجيل هذا الاستحقاق الثقافي اللبناني والعربي والدولي، ووضعت المعنيين امام خيار من اثنين: إما الغاء المعرض وهذا مرفوض جملة وتفصيلا، واما التأجيل الى وقت افضل يسمح بتوفير نجاحه. فكان اعتماد الخيار الاخير، بعدما ابلغت دور نشر عربية ودولية سحب مشاركتها نتيجة ما شهده لبنان من تطورات، مع وعد بالمشاركة الاكيدة عند استتباب الاوضاع.

رئيس النادي الثقافي العربي فادي تميم الذي اطلق شعلة المعرض وابناها مضيئة منذ 63 عاما، اكد ان الموعد الجديد لافتتاح معرض بيروت العربي والدولي للكتاب سيكون من 3 إلى 14 كانون الاول 2020.

■ هل سيقام معرض بيروت العربي والدولي للكتاب الـ63 في مواعده واين؟
□ سيقام معرض الكتاب في المكان ذاته، لكن الموعد تغير نتيجة ظروف البلد ووضع الطرقات. لن يلغى بل سيتأجل الى مطلع كانون الاول المقبل. كان ثمة اصرار في الماضي على اقامته على الرغم من الظروف الصعبة الذي واجهته، وهو حاليا في دورته الثالثة والسنتين. انه اول معرض في العالم العربي، ويتزامن مع احتفال النادي الثقافي العربي بيويله الماسي، اي مرور 75 عاما على انشائه. تاريخيا، لم يبلغ المعرض في اي سنة، وابناء الجيل الذي سبقنا كانوا يهربون الكتب في ايام الحرب من منطقة الى منطقة لاقامته. نحن لسنا عاجزين عن الاستمرار في هذا الموضوع، لكن ما يهمننا هو توافر ظرف مناسب يؤمن مشاركة كاملة لكل المناطق. كما تهمننا مشاركة المدارس والجامعات. اذا كان هناك تعطيل واقفال للطرقات لا تستطيع

■ هذا ما يدفعنا الى السؤال عن الجهود التي تبذلونها في النادي الثقافي العربي لابقاء شعلة معرض الكتاب مضاءة؟
□ نحن مستمرون في عملنا كما في كل عام. لا يتوقف جهدنا على كل الصعد، لاسيما مع دور النشر اللبنانية على الرغم من ظروفها الصعبة نتيجة الحركة الاقتصادية المتراجعة في لبنان، وهي تعتبر الحجر الاساس للمعرض. ثمة تراجع ايضا في الحركة الاقتصادية في الدول العربية، ما يؤثر على دور النشر اللبنانية وعلى حركة الانتاج الثقافي. على اي حال، نحن نواكب دور النشر ونحاول مساعدتها. البرنامج الثقافي للمعرض مستمر، لكننا سنضطر الى ادخال تعديلات عليه لجهة التواريخ والمضمون بسبب التطورات الجميلة التي يشهدها لبنان.

■ هل ما زلتم تلمسون التجاوب العربي والدولي لكي تستمروا في اقامة المعرض كل سنة؟
□ هذا ما نلمسه على الدوام. في زيارتي الاخيرة الى معرض الشارقة، لمست كل اصرار المدارس تنظيم زيارات الى المعرض، علما ان المواطنين يحجمون عن الحضور اذا كان الوضع غير مستقر. سيقام المعرض في المكان ذاته في قاعة "سي سايد ارينا"، لانها الاكبر في بيروت ونحن في حاجة الى هذه المساحة. قبل حصول ما هو قائم في لبنان حاليا، وردتني طلبات من دول عربية لم تكن نتصور انها سترد بهذا الحجم، لاسيما من دولة الامارات العربية المتحدة بعد رفع حظر سفر رعاياها الى لبنان. لكن ويا لالاسف، كل هذه الطلبات الغيت بعد الاحداث التي شهدها لبنان، وهذا الامر من الاسباب التي دفعتنا الى التأجيل لاننا نهدف الى مشاركة عربية ودولية واسعة.

■ بعد هذه التجربة الطويلة والمستمرة، ماذا بقي من معارض الكتب ومنها معرض بيروت؟
□ نحن نعيش في تطور كبير يمر فيه العالم، خصوصا في العقدين الاخيرين، لاسيما لجهة التطور التقني والكتاب الرقمي. نحن نواكب كل ذلك، وثمة دور نشر متخصصة في هذا الموضوع. عندما يصدر كتاب في اي بقعة من المعمورة، ادخل الى الموقع او الصفحة الالكترونية واقوم بشرائه وابدأ بقرائه. لم تعد المشكلة محصورة في شراء الكتاب وبيعه، بل الهدف الاساس هو الانتشار الثقافي الذي بات يتحقق في جزء منه. ما يهم ان يذهب مجتمعنا في هذا الاتجاه، اي نحو القراءة، لأن المشكلة انه يذهب نحو اتجاهات اخرى. الجيل الجديد ليس جيلا قارئاً، والهدف من

وردتنا طلبات من دول عربية لكنها الغيت بعد الاحداث التي شهدها لبنان.

2020



رئيس النادي الثقافي العربي فادي تميم.

واقفال صحف عريقة على معرض بيروت للكتاب، كونها كانت تشكل حاضنة للمعرض؟
□ الصحف الورقية كانت الاساس في الانطلاق نحو اللغة والاطلاع وتكوين الوعي المعرفي والسياسي، بما لا يقاس مع المواقع الالكترونية الموجهة التي نعاني من بعضها في يومنا الحاضر. الصحيفة كانت مثابة كتاب جامع، بينما معظم المواقع الالكترونية موجهة وغيب الطلب. غياب الصحف الورقية المرموقة اثر كثيرا على معارض الكتب لاسيما منها معرض بيروت، كونها كانت تشكل حاضنة حقيقية له وتواكبه في كل انشطته وتفرد له مساحات واسعة في صفحاتها.

■ طالما ان قرار تأجيل افتتاح المعرض قد اتخذ، متى الموعد الجديد؟
□ قررنا مبدئيا ان يكون من 3 إلى 14 كانون الاول 2020، ونأمل في ان تكون الظروف طبيعية ومؤاتية بما يؤمن مشاركة فاعلة للدول العربية لأن دور النشر فيها على حماسة كبيرة للمشاركة، ولأن السبب المباشر للتأجيل يعود الى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بلبنان، والتي يستحيل على النادي الثقافي العربي ونقابة اتحاد الناشرين في لبنان اقامة معرض بيروت العربي للكتاب في دورته الثالثة والسنتين التي كانت مقررة ما بين 28 شباط 2020 و10 آذار.

■ هل عمدمت الى تعويض الجيل الجديد بحضور اوسع للكتاب الالكتروني؟
□ هناك دور نشر متخصصة بالكتاب الالكتروني وحضورها قوي وناشط في معرض الكتاب.
■ هل تدمج دور النشر بين النسخة الورقية والنسخة الالكترونية؟
□ صحيح، واذ لم يكن هناك كتاب ورقي لا وجود لكتاب الكتروني. القارئ هو الذي يختار بين الورقي او الالكتروني، ولا غنى عن الكتاب الورقي لانه الاساس في اي تطوير.

■ ما هي الكلمة التي توجهها الى دور النشر اللبنانية والعربية والدولية؟
□ اتوجه الى مجتمعنا اللبناني والعربي والدولي بكل اطيافه وتوجهاته واعماره، بوجود التركيز على انجاح معرض الكتاب والعمل على استمراره، لانه يساعد على انتشار الثقافة ضمن العائلة والبلد والمنطقة. مجتمعنا العربي في حاجة الى هذا الموضوع لان انتاجنا الثقافي قليل جدا قياسا بالانتاج الثقافي في المجتمعات الاوروبية والعالمية. يجب ان نعطي جهدا استثنائيا في هذا المجال، على الرغم من ان مجتمعنا العربي اخذ رهينة للامور الاقتصادية والمعيشية والصحية والتعليمية، ما يفقد المواطن العربي المساحة الزمنية والراحة للاتجاه الى الامور الثقافية. هنا احذر من امر خطير، وهو انه اذا اردنا الغاء مجتمع يكفي ان نلغي ثقافته.

معرض الكتاب هو تشجيعه على القراءة وتوجيهه في هذا الاتجاه. لا يهم اذا كان الكتاب ورقيا او رقميا، فمن يفتح كتابا يفتح عقلا واجمل الادمان هو ادمان القراءة. يجب ان يكون هذا الادمان متجذرا في العائلة ونتاجا من الاب والام تحديدا، لذلك سنستمر في تذكيرهم وتشجيعهم على زيارة المعارض.

■ الثورة التكنولوجية اثرت سلبا على الكتاب الورقي، هل الجيل الجديد لا يزال لديه اقبال على شراء الكتاب؟
□ ليس كما الجيل الذي قبله، لكن لا تزال لديه الرغبة في شراء الكتب.

■ الى اي مدى اثر تراجع الصحافة الورقية



وردتنا طلبات من دول عربية لكنها الغيت بعد الاحداث التي شهدها لبنان.